

بتاريخ: 2023-03-28

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق
الوعد الأمين، قال تعالى:

**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (72)**

سورة الأحزاب

الإنسان قَبِلَ أن يحمل الأمانة :

هذه الآية دقيقة جداً، أنا أرى وهذا اجتهاد مني والمُجتهد قد يُخطئ وقد يُصيب، نُقرأ قراءتين، (إِنَّهُ
كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) استفهام إنكاري؟ لا، كان طموحاً، أراد أعلى مرتبة عند الله، أو حينما نسيَّ حمل
الأمانة (إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) تقريرية.

(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) والسموات والأرض مُصطلح قرآني
يعني الكون، والكون ما سوى الله.

رُكِبَ الْمَلَكُ من عقلٍ بلا شهوة، رُكِبَ الحيوان من شهوةٍ بلا عقل، رُكِبَ الإنسان من كليهما، فإن
سما عقله على شهوته أصبح فوق الملائكة، وإن سمت شهوته على عقله أصبح دون الحيوان.

يعني للتقريب إنسان عنده أولاد كثر وهو غني جداً، أمّن لكل ابن دخل شهري ومركبة وبيت إلى
آخره، لكنه قال: الذي يأتي بشهادة علمية من بلد بعيد أعطيه نصف المعمل، وإلا أجعله يتسول، لا يوجد
حل وسط، إما أن تكون فوق الملائكة، أو دون أحقر حيوان.

رُكِبَ الْمَلَكُ من عقلٍ بلا شهوة، رُكِبَ الحيوان من شهوةٍ بلا عقل، رُكِبَ الإنسان من كليهما، فإن
سما عقله على شهوته أصبح فوق الملائكة.

يوجد ملمح دقيق:

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكذِّبُونَ (82)

سورة الواقعة

معنى ذلك التصديق رزق كبير، أن تكون مؤمن بالله عظيم، صاحب الأسماء الحُسنى، والصفات
الغلى، ورسولٍ كريم، هذا الدين شيء مهم جداً.

النقطة الدقيقة: إذا أردت الدنيا فعليك بالعلم، وإذا أردت الآخرة فعليك بالعلم، وإذا أردتهما معاً فعليك بالعلم، والعلم لا يُعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كُلُّك، فإذا أعطيته بعضك لم يُعطك شيئاً، ويظلّ المرء عالماً ما طلب العلم، فإذا ظنَّ أنه قد عَلمَ فقد جَهل، طالب العلم يؤثر الآخرة على الدنيا فيربحهما معاً، بينما الجاهل يؤثر الدنيا على الآخرة فيخسرهما معاً.

فذلك الإنسان لو أخذنا ثمانية مليارات إنسان، هل فيهم واحد يُحبُّ الفقر؟! ولا واحد، فيهم واحد يُحبُّ القهر؟! ولا واحد، يُحبُّ المرض؟! ولا واحد، فيهم واحد لا يُحبُّ الغنى؟! دخل كبير، زوجة على مزاجه، أولاد أبرار، بنات مُحْتشِمات إلى آخره.

حاجات الإنسان: سلامة، سعادة، استمرار، تنطبق على ثمانية مليارات إنسان، السلامة من مرض، من فقر، من قهر، والسعادة أن يكون لك بيت معقول، زوجة سالحة، أولاد أبرار، بنات مُحْتشِمات، إلى آخره، ومن لا يُحب أن يعيش مائة وثلاثون سنة؟ أحد شيوخ الأزهر عاش مائة وثلاثون سنة.

السلامة، والسعادة، والاستمرار، هذه رزق من الله عز وجل **(وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْدِبُونَ)** فإذا أحبَّ الله عبده ابتلاه.

النقطة الدقيقة: مريضان أمام طبيب، واحد لديه التهاب معدة حاد، أخضعه لحمية قاسية جداً، على الحليب فقط ستة أشهر، والثاني لديه مرض خبيث منتشر، سأله الثاني ماذا أكل قال: كل ما شئت، أيهما أفضل؟

نحن كأمة إن شاء الله نحن مع الحقّ ولكن يوجد تقصير، نخضع لمعالجات كثيرة من قبل الله عز وجل، هذه المعالجات لعلها تنتهي لنا بالجنّة، أما الطرف الآخر:

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (44)

سورة الأنعام